

82- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 5 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن أبي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله فبطل قول من خص الخلّة. احسن الله اليك. قال رحمه الله - 00:00:00

فبطن قول من خص الخلّة بإبراهيم والمحبة بمحمد بل الخلّة خاصة بهما والمحبة عامة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي الذي فيه ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله ولا فخر لم يثبت - 00:00:21

والمحبة والمحبة مراتب اولها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب. والثانية الارادة وهي ميل القلب الى محبوبه وطلبه له. الثالثة الصباغة وهي انصباب القلب اليه بحيث لا يملكه صاحبه كانصباب الماء في الحدور. الرابعة الغرام وهي الحب اللازم للقلب ومنه - 00:00:39

كريم لملازمة هذا الكلام اللي ذكره المؤلف رحمه الله من كلام ابن القيم في روضة المحبين وليعلم ان غالب الكلام المنقول في الشرح هنا غالبه من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذ ابن القيم - 00:01:02

تلميذ ابن القيم اخي المؤلف لم ينسبه اليهما خشية الا يقبل. يعني ربما هو على مذهب ابي حنيفة ولو قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية او قال تقى لم يقبلوه يقول هذا هذا شخص مجسم حشوي - 00:01:19

ها ونحو ذلك وهذا قد سلكه بعض العلماء. هناك بعض العلماء الف مؤلفات وضمن مؤلفه مؤلفات لعلماء لو لم يضمن كتابه هذه الكتب لضاعت الف كتابا وضمن هذا الكتاب كتابا اخر - 00:01:38

يعني مثلا يأتي مسألة في باب السبق احكام السبق بين الخيول والفرس يأتي بكتاب ابن القيم الفروسية. يذكره جميعا ويضعه في هذا الكتاب اولا لاجل ان لانه يعلم ان ما فيه حق - 00:02:03

فلو نسبه الى هذا الشخص لم يقبل لانه نسب اليه لكن لو ذكره هو وثانيا حفظا لهذا الكتاب لهذا الكتاب. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله الرابعة الغرام وهو الحب اللازم للقلب. ومنه الغريم لملازمته ومنه ان عذابها كان غراما - 00:02:20

الخامسة المودة والود وهي صفو المحبة وخالصها ولبها. قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا. شف الان المراتب كل مرتبة اعلى من تليها بدأ بالادنى الى الاعلى اول شيء العلاقة ثم ختم الخلّة. نعم - 00:02:46

احسن الله اليك قال رحمه الله السادسة الشغف وهي وصول المحبة الى شغف القلب السابعة العشق وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه. ولكنه لا يوصف به الرب تعالى ولا العبد في محبة ربه - 00:03:09

وان كان قد اطلقه بعضهم واختلف في سبب المنع فقل عدم التوقيف وقيل غير ذلك. ولعل امتناع اطلاقه ان العشق محبة مع شهوة الثامنة التيم وهو بمعنى التعبد. التاسعة التعبد العاشرة الخلّة. وهي المحبة التي تخللت رح - 00:03:26

وقلبه وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقريظ حسن يعرف حسنه بالتأمل في معانيه واعلم ان وصف الله تعالى بالمحبة والخلّة هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته - 00:03:48

وانما يوصف الله تعالى من هذه الانواع بالارادة والود والمحبة والخلّة حسب ما ورد النص وقد اختلف في تحديد المحبة على اقوال نحو ثلاثين قولاً ولا تحد المحبة بحد اوضح منها - 00:04:05

الحدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء. وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد كالماء والهواء والتراب والجوع والشبع ونحو ذلك طيب يقول رحمه الله واعلم ان وصف الله تعالى بالمحبة والخلة - [00:04:21](#)

وكما يليق بجلاله كسائر صفاته ونصفه او يوصف سبحانه وتعالى بالمحبة وقد اثبتتها لنفسه فاثبت لنفسه انه يحب ويحب يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ها ويحبونه - [00:04:37](#)

وقد ذكرنا فيما تقدم ان محبة الله تعالى لها متعلقات اربع الاول تتعلق بالعمل والثاني بالعامل والثالث بالزمان والرابع بالمكان مثال الاول تعلقها بالعمل ان بعض الاعمال احب الى الله من بعض. ومنه احب الاعمال الى الله الصلاة على وقتها - [00:05:00](#)

فمحبة هنا سبحانه وتعالى تعلقت بعمل ثانيا تتعلق بالعامل وتعلقها بالعامل على قسمين. القسم الاول ان تتعلق بالعامل بعينه وشخصه ومن امثلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا - [00:05:27](#)

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا رضي الله عنه علي رضي الله عنه تعلق به محبة الله لعينه وشخصه والقسم الثاني ان تتعلق محبة الله في العامل لوصفه - [00:05:50](#)

قوله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. والله يحب المحسنين والله يحب المتقين. الى غير ذلك فكل من اتصف بوصف من هذه الاوصاف نال محبة الله الثالث ان تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالزمان - [00:06:10](#)

فبعض الازمنة احب الى الله من بعض ومنه حديث ابن عباس ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة والرابع ان تتعلق بالمكان - [00:06:30](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم والله انك لاحب البقاع الى الله يعني مكة وكذلك في الحديث احب البقاع الى الله مساجدها هذه متعلقات محبة الله عز وجل يقول الموالد رحمه الله وقد اختلف في تحديد المحبة على اقوال - [00:06:46](#)

يحوي ثلاثين قولاً ثم قال ولا تحجوا المحبة بحد اوضح منها والقاعدة في هذا ان جميع المعاني جميع المعاني لا يمكن ان تحد باكثر من الفاظها جميع المعاني لا يمكن ان تحد باكثر من الفاظها - [00:07:06](#)

وكل ما قيل في حدها فهو اثر من اثارها هذي قاعدة جميع المعاني لا تحد لا تعرف جميع المعاني لا تحد باكثر من الفاظها وكل ما قيل وكل ما قيل او كل ما يقال في حجبها فهو اثر من اثارها - [00:07:28](#)

فمثلا المحبة بعضهم يعرف المحبة لقول المحبة ميل الانسان الى ما يلائمه نقول هذا ليس تعريفا للمحبة او حدا لها وانما هو اثر الانسان اذا احبها مال طيب تعريف الغضب - [00:07:51](#)

قالوا فوران او غليان دم القلب بغية الانتقام نقول ليس هذا هو الغلط. هذا اثر من اثار الغضب وهكذا يقال في الحسد وفي غيره. اذا جميع المعاني جميع المعاني لا يمكن ان تحد وان تعرف باكثر من - [00:08:13](#)

ايش الفاظية وكل ما يقال في حدها ما هو في واقع تحمل وهو اذا اذا تأملت وجدت ان هذا من اثار آ هذا الشيء ولهذا قال وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد كالماء - [00:08:32](#)

يعني قيل عرف الماء بعض العلماء عرف الماء قال جوهر بسيط سيال بطبعه يتلون بلون الاناء الذي هو فيه الماء يقول جوهر بسيط سيال بطبعه يتلون بلون الاناء الذي هو فيه - [00:08:50](#)

يعني انه ليس له نوع ورد على هذا التعريف قيل ان حوض النبي عليه الصلاة والسلام النماء اشد بياضا من اللبن. اجابوا قال هذا ماء الاخرة وليس ماء الدنيا التراب ما هو التراب - [00:09:08](#)

حبيباتها تنتشر في الارض مشكلة. الجوع عرف الجوع فراغ المعدة لا قد تفرغ المعدة ولا يجوع قد تفرغ معدة الانسان ولا ولا يجوز. الشبع امتلاء المعدة فيقول ونحو ذلك. اذا كل هذه المعاني لا يمكن ان تعرف - [00:09:25](#)

باكثر من الفاظها الاسمي هو الصداع وجع الرأس طيب وكيف وجع الرأس ان تشعر برأسك كأن في مسامير محيطه احسن الله اليك قال رحمه الله اذا احفظوا هذه القاعدة كل ما مر عليك ان تعرف المحبة تعريف الغضب تعريف كذا تعريف كذا كل هذه التعريف في الواقع هي - [00:09:53](#)

ايش اثر من الاثار؟ نعم بس ما هو الصداق لا قد يصيب راسك يمكن واحد يضربك بحصاة يلجأ لك راسك ولا حد غير جامع ولا مانع يمكن يمكن اقول الصداق يمكن يعرف لكن قد انا قصدي في - [00:10:23](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وكل دعوة نبوة بعده فغي وهوى لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب. ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخالية - [00:10:52](#)

والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكذيب؟ لاننا نقول هذا لا يتصور ان يوجد. وهو من باب فرض المحال. لان الله قال لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة - [00:11:13](#)

ولا تظهر اماره كذبه في دعواه والغى ضد الرشاد والهوى عبارة عن شهوة النفس اي ان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة كل من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فغي وهوى - [00:11:29](#)

وقد يأتي بامور خارقة قد يأتي هذا الذي يدعي النبوة بامور خارقة لانه يستعين بالسحر ونحو ذلك لكنه لا يلبث ان ويكتشف ويتبين انه انه كاذب ولهذا قال وهو من باب فرض محال لان الله لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة ولا تظهر - [00:11:48](#)

امارة كذبه في دعواه قد يلبس على العوام والناس في خفة يد او نحو ذلك او سحر فيلبس عليهم. لكن لا بد ان يتبين ايش؟ انه كاذب. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله قوله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء - [00:12:15](#)

اما كونه مبعوثا الى عامة الجن وقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله الاية وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا قال مقال - [00:12:41](#)

لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معشر يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم والرسول من الانس فقط وليس من الجن رسول. كما قال مجاهد وغيره من السلف والخلف - [00:12:54](#)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل من بني ادم. ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية يدل على ان موسى مرسل اليهم ايضا والله اعلم. طيب - [00:13:11](#)

الكريمة اه يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم ظاهرها ان من الجن رسل لكن قال العلماء ان معنى الاية الم يأتكم رسل منكم اي من احكمكم كقوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ - [00:13:27](#)

والمرجان وهو يخرج من احدهما فمنهم نذر ولهذا قال الله عز وجل وان صرفنا اليك نفرا من من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. شف قالوا يا قومنا - [00:13:47](#)

انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله. اذا الجن منهم نذر وليس منهم رسل في قول قول المؤلف رحمه الله آ قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبل النبي عليه الصلاة والسلام وهذا فيه نظر - [00:14:05](#)

من العهد الكريمة يا معشر الجن والانس الم يأتكم يا معشر يا جماعة وهذا يشمل من اول الخليقة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله حكم جرير ان ضحاك من مزاحم انه زعم ان في الجن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة - [00:14:37](#)

وفي الاستدلال بها على ذلك نظر لانها محتملة وليس وليست بصنيحة وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. والمراد من احدهما وهذي سبق لنا الكلام عليها اين الجن وصلنا في الفروع - [00:15:00](#)

صلاة الجماعة. ايه في قول فصل الجن مكلفون بالجملة اجماعا يدخل مؤمنهم الجنة وكافرهم النار اجماعا وليس منهم رسول ها فاما قوله تعالى الم يأتكم رسل منكم اي من احكمكم كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ - [00:15:23](#)

والمرجان في الفروع ثلاثة اسطر اختصر قلب في سطر اختصر كل الجدل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقال تعالى كافة من صيغ - [00:15:44](#)

العموم العموم اللفظي لان العموم نوعان عموم اللفظ وعموم معنوي وما ارسلناك الا كافة كافة هذا يدل على العموم بمادته مادة كذلك ايضا جميع احسن الله اليك قال رحمه الله وقال تعالى - [00:16:07](#)

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ اي وانظر من بلغه. وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا - [00:16:38](#)

وقال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. الاية. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم - [00:16:55](#)

من اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي اصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا مسجدا وطهورا. فايما رجل من فايما رجل من امتي ادركته الصلاة - [00:17:17](#)

فليصلي واحلت في الغنائم ولم تحل لاحد ولم تحل لاحد قبلي. واعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخرجه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع به رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. رواه البخاري - [00:17:36](#)

المراد بالامة هنا امة الدعوة لا يسمع بي رجل من هذه الامة يعني من امة الدعوة لان الامة المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم نوعان امة دعوة وامة اجابة - [00:18:00](#)

امة الدعوة هم كل من وجهت اليهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ بعث الى قيام الساعة وكل الان الكفار جميع الكفار الى قيام الساعة هم من امة الدعوة. لان الدعوة موجهة اليهم - [00:18:15](#)

والنوع الثاني امة الاجابة. وهم الذين استجابوا لله وللرسول صلى الله عليه وسلم. فهذا الحديث يقول لا يسمع بي بل في بعض الروايات والذي نفس محمد بيده لا لا اسمعوا بي - [00:18:34](#)

من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به واذا كان اليهودي والنصراني فغيرهم من الديانات والمنى من باب من باب اولى اليهود والنصارى عندهم كتاب وله - [00:18:51](#)

يعني ويتبعون ديانة ونبي فغيرهم من الوثنيين وسائر الكفرة من باب اولى. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس كافة معلوم من دين الاسلام بالضرورة - [00:19:06](#)

واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة. فظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به وقد قال انه رسول الله الى الناس عامة. والرسول لا يكذب. طيب وقال واما قول بعض النصارى وهذه هي التسمية الصحيحة - [00:19:26](#)

يقول المسيح المسيحيين لان قولك المسيحيين وان كان لها وجه لكنها خلاف الاولى والمشروع لماذا؟ لان في الياقوت لانك اذا قلت المسيحيين يعني اتباع المسيح وحقيقة الامر انهم لم يتبعوا المسير. اذ لو تبعوه وامنوا به وصدقوه للزمهم ان يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:46](#)

لان المسيح الذين يدعون اتباعه قال لهم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. اسمه احمد. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة فظاهر البطلان. فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. بل بعض - [00:20:13](#)

في الغالب غالب النصارى والمسيحيين على يعني تنزلا اه يقرون بان الاسلام دين انه دين لكن لا يقرون انه سماوي هو دين ها دين لكنه ليس دين سماويا كاليهودية والنصرانية. نعم - [00:20:38](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. وقد قال انه رسول الله الى الناس عامة. والرسول لا يكذب تصنيفه حتما - [00:21:02](#)

فقد ارسل رسله وبث كتبه في اقطار الارض الى كسرى وقيصر النجاشي. والمقوقص وسائر ملوك الاطراف يدعو الى الاسلام وقوله

وكافة الورى في جر احسن الله اليك وقوله وكافة الورى في جر كافة نظر فانهم قالوا لم تستعمل - [00:21:16](#)

كافة في كلام العربي الا حالا واختلفوا في الا حالا. هم واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال. يعني في قول المؤلف وهو المبعوث الى عامة الجن - [00:21:37](#)

الورق بالجر. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال احدها انها حال من الكاف في ارسلناك وهي اسم فاعل. والتاء فيها للمبالغة اي الا كافا للناس عن الباطل - [00:21:55](#)

وقيل هي مصدر كفة بمعنى كفا اي الا ان تكف الناس كفا ووقوع المصدر ووقوع المصدر حالا كثير الثاني انها حال من الناس واعترض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند الجمهور - [00:22:21](#)

واجيب بانه قد جاء عن العرب كثيرا فوجب قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمه الله اي ما ارسلناك الا للناس كافة الثالث انها صفة لمصدر محذوف هاي رسالة اي رسالة كافة. واعترض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالا. وقوله - [00:22:39](#)

بالحق والهدى وبالنور والضياء. هذه اوصاف ما هذه اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد بالبراهين الباهرة من القرآن وسائر الادلة والضياء اكمل من النور. قال تعالى - [00:22:59](#)

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وانه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه كلام انه كلام البشر فقد كفر - [00:23:15](#)

وقد ذمه الله وعابه ووعدناه واوعده ان القرآن كلام الله. القرآن مصدر قرأ يقرأ قراءة بمعنى كذا فهو قرآن بمعنى متلو اما اصطلاحاً او شرعاً فهو كلام الله عز وجل - [00:23:40](#)

المنزل بواسطة جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين المفتتح بالفاتحة بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس هذا هو القرآن كلام الله عز وجل الذي انزله على قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء - [00:24:01](#)

تقول المفتتح بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس ها التوابع طيب اه هذا هو القرآن وهو كلام الله عز وجل منه بدأ واليه يعود وسيأتي في كلام المؤلف رحمه الله نعم - [00:24:25](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر. حيث قال تعالى ساصليه سقر لما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر - [00:24:51](#)

علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبهه ولا يشبه قول البشر هذه قاعدة شريفة هو اصل كبير من اصول الدين ظل فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو الحق الذي دلت عليه الادلة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما - [00:25:08](#)

شهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير التي لم تغير بالشبهات والشكوك والاراء الباطلة وقد افترى وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني اما من العقل الفعال عند بعضهم او من غيره وهذا قول الصابئة والمتفلسفة - [00:25:30](#)

وثانيها انه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه. وهذا قول المعتزلة وثالثها انه معنى انه معنى واحد قائم بذاته انه معنى واحد قائم بذات الله - [00:25:53](#)